القمع لم يعد يخيف أحداً ...

شرارة... اشعلت الانتفاضة وفجرت الغضب في الارض المحتلة

كان القرار الصهيوني باباحة تدنيس المقدسات الدينية في القدس ... هو الشرارة التي اشعلت اكبر انتفاضة شعبية في الضفة الغربية المحتلة .

ووجد العدو نفسه عاجزا أمام الطوفان الجماهيري الذي اكتسح امامه كل شيء ولم ترهبه الاعتقالات والمحاكمات السريعة ووسائل الارهاب والقمع المتنوعة .

فقد شملت الانتفاضة جميع مدن وقرى الضفة وعبرت خلالها الجماهير عن مدى التزامها بثورتها ومطالبتها بفلسطين حرة بكامل ترابها .

وقد تلقت « الهدف » هذا التقرير من الارض المحتلة عن الانتفاضة الشعبية الفلسطينية :

انفجرت انتفاضة جماهير الارض المحتلة . بدأت هذه الجماهير بالاعراب عن سخطها واستنكارها لقرار المحكمة الاسرائيلية الذي اباح لليهود الصلاة في الحرم القدسي الشريف. عمت الانتفاضة جميع مدن الارض المحتلة حيث خرجت الجماهير في مظاهرات صاخبة تعلن رفضها للاحتلال وتنادي بالثورة . دخلت هذه المظاهرات اسبوعها الثالث دون توقف .

بعد صلاة الجمعة

عقب صلاة الجمعة يوم ١٢ شباط ، خرجت القدس كلها في اعنف مظاهرة شهدتها المدينة . واصطدم مئات المتظاهرين بقوات الامن التي حشدت جميع افرادها واستخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق المظاهرات . واصيب عدد من رجال شرطة العدو بجراح . والقى القبض على عشرات من المتظاهرين .

ورغم ذلك استمرت المظاهرات في ارجاء القدس تطالب باغلاق الحوانيت ، وتقذف الحوانيت المفتوحة بالحجارة .

وعندما احتدمت المظاهرات ، زج العدو بقوات حرس الحدود في المعركة . واصيب قائد هذه القوات اثناء الاشتباكات مع المتظاهرين .

ولم تتوقف المظاهرات في القدس .

وفي نابلس ، جرت مظاهرات عنيفة ... أقام المتظاهرون خلالها الحواجز واشعلوا النيران في اطارات السيارات وقذفوا قوات الامن بالحجارة . والقت سلطات الاحتلال القبض على عدد كبير من المتظاهرين وحذر حاكم نابلس « وجهاء المدينة » من مغبة الاستمرار في المظاهرات ، ولكن المظاهرات استمرت ، واتسعت حملة الاعتقالات لتشمل ٨١ طالبا وطالبة . وقرر حاكم نابلس منع السكان من الخروج الى الشوارع ومن تلقي زيارة اقاربهم في البلاد العربية .

مظاهرات أشد عنفا

وفي رام الله ، وقعت اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الاحتلال . والقى المتظاهرون الطوب والاحجار على جنود العدو وعلى سيارات الاوتوبيس والسيارات الخاصة التي يملكها الاسرائيليون .

وفي جنين ، خرجت مظاهرات عنيفة أيضا ، واعتقلت سلطات الاحتلال ٣٢ شابا من طلبة المدارس الثانوية .

وعلى الطريق من نابلس الى جنين وكذلك قرب معسكر قلندية للاجئين (على طريق القدس) قطع المتظاهرون الطرقات امام الدوريات الاسرائيلية وقذفوها بالحجارة في نفس الوقت الذي كان المتظاهرون فيه يقطعون الطرق داخل القدس المحتلة .

وكلما اشتدت وسائل القمع التي يستخدمها العدو ... كلما خرجت المظاهرات أشد عنفا ... تندد بالاحتلال وبوسائله القمعية .

وبعد حدوث اعتصامات في مدارس رام الله والبيرة ، قام جنود الاحتلال بالاعتداء على اعضاء هيئة التدريس واقتحام هذه المدارس كما حدث في مدرسة البيرة وبيرزيت . ورابطت قوات العدو حول مدرسة بيت لحم الثانوية لمنع الطلاب من التظاهر . ولكن الطلبة اخذوا ينشدون الاناشيد الوطنية ويطالبون بالافراج عن المعتقلين ويشجبون عمليات الابعاد واستمرار الاحتلال مما جعل قوات الاحتلال تقتحم المدرسة وتعتقل خمسين طالبا .

وقامت سلطات العدو بمحاكمة ٤٤ شابا وفتاة في بيت لحم أمام محاكم عسكرية خاصة وكذلك في بيت ساحور حيث اعتصم الطلاب والطالبات داخل الصفوف .

رأس الافعى

ومنذ صباح الخامس عشر من شباط تحاول سلطات الاحتلال - دون جدوى - استخدام وسائل الاعلام الناطقة باللغة العربية (اذاعة - تلفزيون - صحف) توجيه نداءات الى المتظاهرين تدعوهم فيها الى الهدوء لان هذه المظاهرات « لا فائدة منها » بعد ان « طعنت الحكومة في القرار القاضي الخاص بالسماح لليهود بالصلاة في الحرم الشريف واستأنفته أمام المحكمة العليا » وحاولت هذه الاجهزة الاعلامية الصهيونية تطمين الجماهير بالقول بأن « فناء المسجد لا يزال محظورا على اليهود » .

غير ان انتفاضة الارض المحتلة لم تعد تقف عند اطار تدنيس المقدسات فقط وانما تجاوزتها الى اعلان التأييد للثورة الفلسطينية المسلحة ، والتنديد بأميركا التي وصفها المتظاهرون بأنها « رأس الافعى » ، واستنكار المؤتمر الصهيوني الذي عقد في بروكسل ، والاحتجاج على مصادرة الاراضي ، ورفض ما سمي بالانتخابات البلدية .

وقد رفعت الجماهير الاعلام الفلسطينية خلال المظاهرات . ورغم ان عدد المعتقلين تجاوز ٥٠٠ مواطن بينهم أكثر من ١٠٠ فتاة والمحاكمات السريعة التي تقام للمعتقلين والغرامات المالية فان الضفة الغربية ما زالت في حالة ثورة عارمة .

وشارك في المظاهرات الشعبية الشبان والفتيات الذين احسوا بمرارة الاحتلال والاضطهاد العنصري ، والشيوخ الذين عاصروا مخططات الصهيونية طيلة خمسين عاما ... وحتى الاطفال الذين يستعدون ليكونوا مقاتلي الغد .

والمشكلة الحقيقية التي تواجه العدو هي ان اساليب الارهاب والقمع والتهديد لم تعد تخيف أحدا . فقد اعتقلت القوات الصهيونية كلا من سليمان عبد الهادي وعبدالله حامد عبد الرحمن وحسن سلمان أحمد ومحمد عثمان ... من قرية جماعين بمنطقة نابلس وذلك بعد أن قامت بنسف منازلهم وتشريد عائلاتهم وتركها بدون مأوى ... ونتيجة لعملية النسف تصدع عدد كبير من المنازل العربية المجاورة .

جنود العدو : ذعر من الجماهير الغاضبة ...